

فتاوى الألباني 641 هناك أناس ينكرون سحر الرسول

صلى الله عليه وسلم

محمد ناصر الدين الألباني

طويلة انا حاليا يعني سحر الرسول عليه الصلاة والسلام ينكرون هذا يستدلون بقول الله تعالى هذا اجلال واهن جدا وهو استدلال بالمتشابه من المعاني فقوله تبارك وتعالى والله يعصمك من الناس حق وصلت يجب الايمان به كسائر ايات الله ولكن الايمان لا يكمل الا اذا بشر القرآن تفسيراً صحيحاً مجرداً عن الالهواء والاغراض والتعصب المذهبي اولا هذه الاية نزلت حينما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقوم على حراسته بعض اصحابه ولو كان في المعركة فانزل الله عز وجل عليه هذه الاية وهو ايكوخ صغير متواضع وبجانبه احد اصحابه عليه السلام ولعله سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان لم تخني ذاكرتي فلما نزلت هذه الاية طرفه وتلاها عليه والله يعصمه من الناس اي الله يعصمه من الناس ان يقتلوه قبل ان يتمكن من ان يقوم بواجب تبليغه لدعوة ربه لذلك تقول السيدة عائشة رضي الله عنها فيما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق مسعود من كبار التابعين الذي كان اصله عبدا ثم وفقه وصار من كبار علماء التابعين رحمه الله من طريق مسروق هذا اخرج الشيخان انه قال لعائشة يا ام المؤمنين قال رأى محمد ربه قالت لقد قص شعري مما قلته قال يا ام المؤمنين اليس يقول رب العالمين ولقد رآه نزلة اخرى عند سداد قالت رضي الله عنها انا اعلم الناس بذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول رأيت جبريل في صورته التي خلق فيها مرتين وله ست مئة جناه وقد سد الافق جبريل رآه الرسول عليه السلام مرتين وليس رب العالمين حيث يهيم بعض الناس فيرجعون الضمير الى رب العالمين فالسيدة عائشة تقول انا اعلم بالناس بذلك بانها سألت الرسول عليه الصلاة والسلام فاجابها بانه لم ير ربه وانما رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته التي خلقه الله عليها وهو لعظمته قد سد الافق ثم تابعت السيدة عائشة كلامها معلمة المسلمين لانها من امهات المؤمنين فقالت ثلاث من حدثكموهن فقد اعظم على الله الفدية من حدثكم ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا ثم ثبت قوله تبارك وتعالى وما كان قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وهيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ومن حدثكم الخصلة الثانية ومن حدثكم ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم كان يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الكلية ثم تلت قوله تعالى قد لا يعلم من في السماوات والارض الغيبة الا الله والثالثة والاخيرة وهنا الشاهد قالت ومن حدثكم ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم كتم شيئا امر بتبليغه فقد اعظم على الله سرية ثم تلت قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس اي ان يحولوا بينك وبين تبليغك لرسالة ربك هذا هو معنى هذا الحديث فليس له علاقة بتسلط بعض المشركين اشرار على النبي صلى الله عليه واله وسلم بشيء من الايذاء كيف ومن الثابت في السيرة النبوية ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد اودى وشج في وجهه في بعض الغزوات وكسرت رباعيته فهل هذا ينافي قوله تعالى والله يعصمك من الناس؟ الجواب لا لان الاية في معناها الصحيح واد ودعوى اولئك الناس في واد اخر ثم هم يبطلون بهذا الفهم الخاطيء حديثا صحيحا متفق عليه بين الشيخين اولا البخاري ومسلم ثم هو مما تلقته الامة بالقبول وقد جاء له مع ان اسناده في غاية الصحة لانه لان له طرقا كثيرة تدور كلها على هشام ابن عروة عن ابيه عروة عن عائشة هذا سند معروف الصحة جدا جدا هو ابن اسماء اختي عائشة وهشام هو ابن عروة الابن يروي عن ابيه وابوه يروي عن خالته عائشة

هذه القصة فابعد ما يكون من حيث الرواية ان تكون هذه القصة غير صحيحة لكن اهل الالهواء هم في الحقيقة والشاهد الان قائم
ممن عرفتم قصته وهو الشيخ الغزالي المصري
ان هؤلاء لا يقيمون وزنا لجهود علماء الحديث المتكاسفة المتعاونة طيلة هذه القرون الطويلة في العناية بحفظ السنة ان يدخل فيها
ما ليس منها فهم خرجوا عن طريق المسلمين لا فرق بين فريق اهل الحديث
وطريق اهل التفسير وفريق اهل الفقه فقد خالفوهم جميعا لان هذا الحديث قد رواه كما علمتم الشيخان في صحيحيهما ثم تلقته
علماء الامة في جميع اختصاصاتهم من مفسرين وفقهاء ونحو ذلك
تلقوه بالقبول فجاء بعضهم وان كان هذا وامثاله سبقوا الى مثل هذا الانحراف فخالفوا بذلك سبيل المؤمنين فيخشى ان يشملهم
وعيد قول رب العالمين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين يظله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لذلك يقول علماء التفسير وفي مقدمتهم شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله اذا كان هناك اية وفي تفسيرها قولان
ولا يجوز لمن جاء في اخر الزمان ان يأتي بقول ثالث لان هذا القول الثالث يكون بدعة في الدين ويكون مخالفا لسبيل المؤمنين فقد
فرضنا ان في اية ما قولين
ومن اين جاء هذا الانسان بقول ثالث ولو سلم بفتى هذا الباب لاصاب دين الاسلام ما اصاب دين اليهود والنصارى من التلاعب
بنصوص كتابهم خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة